African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 4, October-December 2023, Page No: 119-132
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2023: 5.58 ISI 2022-2023: 0.510

دراسة استطلاعية لقيمة التسامح لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د. مريم قاسم حمزة تقي شعبان*
مدرس غير متفرغ في الصحة النفسية، وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت

An Exploratory Study of The Value of Tolerance Among a Sample of Secondary School Students in The State of Kuwait

Dr. Mariam Qasem H. T. Shaban*
Part-time teacher in mental health, Ministry of Education, Kuwait

*Corresponding author m_92_q8@hotmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-08-03 **تاريخ القبول:** 2023-09-26 **تاريخ النشر:** 2023-10-03

الملخص
هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس التسامح لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في دولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (222) طالبة من طالبات مدرسة فارعة بنت أبي الصلت بمنطقة مبارك الكبير التعليمية، ومدرسة الجزائر بنات بمنطقة العاصمة التعليمية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكون المقياس من (27) عبارة. أظهرت نتائج الدراسة أنه تم التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس التسامح لدى أفراد عينة الدراسة، وذلك بإتباع الصدق العاملي، وحساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية.

الكلمات المفتاحية: قيمة التسامح، طلبة المرحلة الثانوية، دولة الكويت.

Abstract
The study aimed to prepare a measure of tolerance among a sample of female secondary school students in the State of Kuwait. The study sample consisted of (222) female students from the Farea Bint Abi Salt School in the Mubarak Al-Kabeer Educational District, and the Algeria Girls School in the Capital Educational District. The study also relied on the descriptive approach, and the scale consisted of (27) statements. The results of the study showed that the psychometric efficiency of the tolerance scale was verified among members of the study sample, by following factorial validity and calculating reliability using the Cronbach alpha method and the split-half method.

Keywords: The value of tolerance, secondary school students, State of Kuwait.

أولًا: مقدمة الدراسة

يشار إلى علم النفس الإيجابي بأنه الدراسة العلمية للجوانب الايجابية للسلوك الانساني بهدف فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ والتحكم به، ويهتم بكل ما يجعل الفرد أقوى داخل المجتمع، وبالتالي يركز علم النفس الإيجابي على الصفات الإيجابية في كل فرد، وكيفية تنميها وتطويرها وتشجيعها من أجل أن تعود بالفائدة على الفرد نفسه وعلى المجتمع.

كما يعتبر الدراسة العلمية للأداء الإنساني الايجابي والازدهار على مستويات متعددة تشمل الأبعاد الحياتية والشـخصـية والعلاقات الاجتماعية والمؤسـسـاتية والثقافية للحياة (Norrish, Williams, Oconnor & Robinson,2013,55) فعلم النفس الإيجابي هو مصطلح شامل لدراسة السمات الإيجابية مثل: الأمل، التفاؤل، والتسامح، وسمات الشخصية الايجابية، فهو يساعد الطلاب في تعلم المهارات اللازمة لدعم الهناء الذاتي Subjective well- being وتعزيز الصحة العقلية، لأنه يجمع بين أفضل الممارسات التربوية والنظريات التعليمية والمبادئ العلمية إلى تحقيق ورفاهية الانسان، كما يعتبر مؤشر رئيسي لنجاحات أكاديمية وشخصية ومهنية أعلى وصحة بدنية أفضل (Pauline, 2017,11).

حيث تعتبر الشخصية الانسانية وعلاقتها بالعوامل النفسية والاجتماعية والتربوية من أكثر العوامل المألوفة شيوعا في الحياة والتسامح من أهم المفاهيم الإنسانية الإيجابية المرتبطة بالمجتمع، حيث يعتمد على الثقة والتعاون والانتماء والفضائل الأخلاقية الهامة وزيادة المسؤولية والأمن الاجتماعي وكذلك أهمية وعي الفرد بذاته حيث تعمل على زيادة التفاعل والعلاقات الاجتماعية الايجابية بين الأفراد مما يشيع روح التعاطف والصدق والمحبة بينهم والابتعاد عن الجفاء والأنانية في التعامل مع الأخرين.

حيث بدأت قيمة التسامح بالظهور في تاريخ الانسانية بظهور الاسلام، ووضعت الدول الاسلامية والحضارات الاسلامية هذه السماحة في الممارسة والتطبيق، وأصبح التسامح جزءا لا يتجزأ من " الذات " الوطنية والقومية والحضارية، كما وضع الاسلام الاقوام والامم والشعوب والقبائل والحضارات في إطار إنساني له احترامه وتقديره (البقمي، نورة، 2018، 190). وان للقيم الانسانية عامة، وقيمة التسامح الديني خاصة صلة وثيقة بمقاصد الشريعة، ذلك بآن العناية بهذه القيم ورعايتها بالاعتبار والحفظ هو من صلب رعاية الكليات الضرورية في الشريعة الاسلامية، وحفظها خدمة لها واقامة لها، نظرا لأهميتها وقيمتها في الوفاء بحاجات النفس الانسانية في البقاء والوجود، ولتلازمها الانساني والروحي (الحموري، خالد عبد الله، 2020، 147).

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة

يعبر التسامح عن الطبيعة الفطرية لدى الإنسان، كونه شعور مكتسب يتولد من خلال الرغبة في الابتعاد عن الشعور بالحقد والانتقام، وهو خطوة هامة للابتعاد عن العلاقات السلبية وزيادة الثقة المتبادلة بين الافراد، والشروع بالعلاقات الإيجابية، وتنمية القيم الأخلاقية، كما يسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة لدى الافراد، ويمنع حدوثها في المستقبل، مما يؤدي إلى زيادة التعاون والانتماء بين مختلف شرائح المجتمع (Kardus, & Sarricam, 2018, 4).

والتسامح كما يشير عمار (2 ،2018) شعور ينشأ من خلال الرغبة في مواجهة النفس، وذلك لمتغلب على الشعور بالحقد والكراهية وما ينتج عنيا من الرغبة في الانتقام، والتركيز عمى المعاني النبيلة، التي تدل عمى المحبة والمودة والاحترام، لبناء الذات والمجتمع عمى أسس المحبة والتعاون.

ويعد التسامح من أساليب التكيف الفاعلة والتي يمكن استخدامها في الكثير من مواقف التوتر والقلق في المواقف الحياتية الضاغطة وكذلك في تحسين الوظيفة النفسية لدى الافراد (Gencoglu ; Sahin & Topkaya, 2018, 609)، وهو من العوامل الوقائية التفاعلية الهامة لدى الطلبة في مختلف المراحل التعليمية وله كذلك ارتباط وثيق بالرفاه النفسي للفرد (Barcaccia et al, 2018, 427). وهو يعتبر جزء مهم للحفاظ على العلاقة القوية بين الافراد وجعلها نابضة بالحياة الناجحة كما يعتبر من العوامل الاساسية لتحديد الاستقرار النفسي والاتزان الانفعالي للطلبة (Shola, 2018, 44).

وكذلك يساعد التسامح على مساعدة الافراد على الانفتاح على الخبرة والتخلص من الضغوط النفسية والافكار السلبية الناتجة عن الاساءات المقصودة التي تحصل من قبل الاخرين ولا تقتصر أهمية التسامح على المجتمعات فقط وانما تبرز أهميته ايضا على المستوى الشخصي للفرد فالفرد الذي يتسم بالتسامح الذاتي مع نفسه ومع الأخرين يتمتع بحياة اجتماعية ايجابية وهادئة ومرنة مما ينعكس بشكل

ايجابي على شخصيته حيث يصبح فردا منتجا منشغلا بذاته ويبتعد عن الخلافات والصراعات الخارجية والداخلية (Uysal & Satici, 2014, 2098) .

والتسامح كقيمة أو كفكرة، كما التعصب لا يولدان مع الأشخاص بقدر ما ينموان معهم بدرجة التسامح أو لا تسامح في مجتمعهم الاجتماعي والثقافي السائد، ومن ثم فإن من أهم الاولويات هي الدعوة التربوية الى التسامح وقبول الاخر، ولن يحدث ذلك الا بتوفر قدر من المرونة العقلية والانفتاح الذهني للذين يجعلون حل المشكلات بالدرس والمقاربة مبدأ بديلا عن العنف والارهاب (منصور، 2016، 185). فعلى الفرد أن يتعلم كيف بتسامح في الفكر والاعتقاد، وأن يتمتع بإحساس قوي بهويته الفردية على نحو يستطيع أن يدرك من يكون؟ وعلى أي نحو يمضي في الحياة؟ مدعما إمكاناته النفسية، وواثقا في ذاته وفي قدراته، وأن يتمتع بذلك الوجود المتين بأن له هوية ثقافية، جد متميزة شكلتها ثوابت جغرافية ومتغيرات تاريخية (عيد، ابراهيم، 2009).

وعلى المؤسسة التربوية أن تسعة إلى تربية الطلبة على قيم التسامح من خلال تنمية ما يلي لما لها من أهمية في نمو مفهوم التسامح:

1. الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في تسامحه مع الاخرين.
2. وعي الطلاب بأهمية التسامح في تحقيق السلام داخل المجتمع.
3. نبذ العنف وعدم استخدامه في فرض رأي أو وجهة نظر معينة.
4. الابتعاد عن استخدام العنف في فرض رأي أو وجهة نظر معينة.
5. يقدر آراء الاخرين ويحترمهم.
6. إدراك أهمية التسامح في تحقيق السلام داخل المجتمع (شقير وعبد العال، 2013، 71).

كذلك يعتبر غرس قيم التسامح واحترام الاخرين ونبذ العنف وتغليب منطق " قوة الحق " على " حق القوة " في حل المشكلات، ومن بين كثير من القيم والمبادئ المؤثرة في العلاقات بين المواطنين، ومن ثم في تعزيز فضائل المواطنة أو عكسها – قيمة " التسامح "، وهذه القيمة تقوم على مبادئ أخلاقية معينة، تعتمد على عدم انتهاك البعد الانساني للأخرين (عبد الوهاب، 2006، 71).

حدد فورست (Roberston , 1997) مفاهيم للتسامح وهي:

- **مفهوم الترخيص:** أن ترخص سلطة الاغلبية للأقلية المقهورة رخصة ممارسة هامش من الحرية، تجسد في أثرها قناعاتها الدينية والشعائرية وحقها المدني.
- **مفهوم التعايش:** يجب على القضايا الاجتماعية في إطار هذا المفهوم الا تشكل مستوى من الصراع، إذا تحاول الاغلبية كما الاقلية الحرص على تفادي الصراع وتبني السلم الاجتماعي وفق قواعد التسوية المؤقتة.
- **مفهوم الاحترام:** ويقوم هذا المفهوم على مقولة " المساواة للجميع " لكن المساواة يجب ان تتلازم تفاعليا مع مبدأ الاحترام بين الاطراف المتسامحة التي تشكلت تحت سيادة القانون والمعايير المشتركة والمقبولة من طرف الجميع.
- **مفهوم التقدير:** لا يقف التسامح عند حدود المساواة والاحترام وسيادة القانون، ولكن يقوم كذلك على تقدير معتقدات الاخرين وممارستهم كقيمة اخلاقية، وتقدير ثقافات الاخرين ومعتقداتهم.

سمات الأفراد ذوي الشخصية المتسامحة:

- يتميز بالصفح من خلال ما يملك من المعارف والوجدانيات والسلوكيات
- متقبلا لأفكاره ومعتقداته.
- راضيا عن نفسه، وجديرا بمحاسبتها ومتساهلا معها.
- متحكم في انفعالاته وتوازنه.
- متحمل للضغوط والشدائد.
- قادر على تحمل الالام النفسية والبدنية

- محترما ومقدرا اراء الأخرين.
- يتقبل وجهات النظر بشيء من السماحة والصفح وسعة الصدر.
- مراعيا لقيم العقيدة والاخلاق والمجتمع والقانون (محسين وعبد العال، 2012، 163).

اما التفسيرات النظرية للتسامح فهي متعددة ومنها المنظور الفسيولوجي: حيث يركز على وظيفة الجهاز العصبي في التعامل مع اثار الاساءة والظلم المدرك، حيث يعمل التسامح على تنشيط الجهاز العصبي الباراسمبثاوي والذي يعمل بدوره على خفض مستوى الغضب مؤديا الى حدوث تحسن نفسي فسيولوجي (Clark , 2005).

أما المنظور السيكولوجي: حيث ينظر هذا المنظور الى التسامح بأنه عملية نفسية نمائية، وان الاتجاه الى التسامح يتضح من بداية مرحلة المراهقة ويستمر الى مرحلة الشيخوخة، ويركز هذا الاتجاه على الجانب الوجداني في التسامح (بخاري، 20148).

فيما ذهب المنظور المعرفي: الى ان عملية العفو التي تتم بين الافراد تتحدد من خلال محددات معرفية تتحدد في تداعي الصور المرتبطة بموقف الاساءة واقحام الافكار وتأثيراتها السلبية، والتفكير الانتقامي المصاحب لاستجابة الغضب. (البهاص، 2009، 433).

مجالات التسامح:

أولًا: التسامح الفكري والثقافي: والمقصود به الاقرار بمبدأ التعدد الإنساني والإيمان بقيم التعدد والاختلاف فالمجتمع الذي يقوم ثقافته على التسامح الاجتماعي مع المخالفين يسوده الأمن والاستقرار والتعايش والتقدم والتطور.

ثانيًا: التسامح السياسي: ويقتضي التسامح السياسي الاعتراف بالأخر سواء كان اقلية او اكثرية والاعتراف بحقه في العمل والتنظيم والترويج لفكره السياسي كالحرية والديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان.

ثالثا: التسامح الاجتماعي: المتمثل بسلوك المسالمة وعدم استخدام العنف تأصيلا للرحمة بين الناس وترسيخا لأسس واوامر المودة والالفة والتقارب وفيه نفيا لسمات التعصب والكراهية والعنف كالبغض والحقد والحسد وسوء الضن وغيرها من السمات السلبية التي تكرس النزعات والعدوانية والانتقام.

رابعا: التسامح الديني: وتعني الوسطية وقبول الاخر وعدم التطرف والغلو والتسامح الديني هو التعايش بين الاديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والانفتاح الفكري تجاه الافراد الذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة.

خامسا: التسامح العلمي: والمقصود به التواضع العلمي والفكري واحترام جهود الاخرين وآرائهم فالعلم والمعرفة تراكمية أسهم ويسهم في بنائها كل البشر وجميع الحضارات على مر التاريخ والبناء العلمي مقوم اساسي من مقومات المجتمع الانساني (المزين، محمد حسن، 2009، 223).

ثالثًا: الدراسات السابقة

ومن خلال البحث في الإطار المعرفي حول مفهوم التسامح والدراسات التي قامت بأعداد مقياس التسامح توصلت الباحثة الى بعض تلك الدراسات ومنها:

دراسة رنا عمران وأمل ميرة (2021)، إلى بناء مقياس التسامح للطلبة والتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح وتكونت عينة الدراسة من (250) طالب وطالبة، وتكون المقياس من (29)، مفردة موزعة على ثلاث أبعاد وهي (معرفة الذات، معرفة الاشياء، القدرة على الحكم الصحيح). يجب عليهم من خلال مقياس ليكرت وأظهرت النتائج معامل الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0.098)، بين أن معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.05)، ودرجة حرية (398)، كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ وتثير النتائج ان الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد.

دراسة عبد الله العصيمي ومحمد السعيد (2020)، إلى بناء مقياس التسامح للطلبة الرياضية للبنين والتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح وتكونت عينة الدراسة من (603) طالب وطالبة، وتكون المقياس من (30)، مفردة موزعة على ثلاث أبعاد وهي (القبول، والعفو، والتقدير). يجب عليهم من خلال مقياس ليكرت وأظهرت النتائج انا معامل الارتباط تراوحت (0.707- 0.884)، بين أن معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.01) كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ وتثير النتائج ان الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد.

دراسة سعد العطراني ومها رشيد (2019)، إلى بناء مقياس التسامح الديني لدى طلبة الجامعة المتعرضين للضغوط الصدمية والتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة، وتكون المقياس من (25)، مفردة يجب عليهم من خلال مقياس ليكرت كما وأظهرت النتائج انا معامل الارتباط الناتجة كانت مرتفعة أن معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.01) كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ وتثير النتائج ان الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد.

دراسة محمد المتوكل على الله حسن (2017)، إلى بناء مقياس التسامح للطلبة في كلية التربية الرياضية للبنين جامعة حلوان والتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة ، وتكون المقياس من (42)، مفردة يجب عليهم من خلال مقياس ليكرت كما توزعت الفقرات السابقة على اربعة عوامل وهي (مفهوم التسامح، أهمية التسامح، سلوكيات التسامح، وجور المؤسسة في تعزيز التسامح)، وأظهرت النتائج انا معامل الارتباط الناتجة كانت مرتفعة أن معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.01) كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ وتثير النتائج ان الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد.

دراسة Caliskan & Saglam, (2012)، أُجريت هذه الدراسة في تركيا، وان الغرض من الدراسة هو تطوير مقياس الميل للتسامح وتحلي لاتجاهات طلاب مدرسة ماري للتسامح من خلال بعض المتغيرات، حيث يتألف مجتمع الدراسة من (899)، طالبًا، درسوا في خمس مدارس ابتدائية مختلفة تقع في سكاريا، وقد أسفرت عن أداة قياس مكونة من (18)، عنصراً مع (3)، عوامل فرعية، والتي شكلت 47.97 ٪ من إجمالي التباين، الأبعاد الفرعية هي «القيمة » و«القبول » و «التعاطف »، وأن جميع الاختلافات بين المجموعة العليا 27 ٪ والمجموعة الدنيا 27 ٪ كانت كبيرة، بالإضافة لذلك تم اكتشاف بأن طلاب المدارس الابتدائية لديهم ميل كبير للتسامح، وأن الطالبات هُنَّ أكثر تسامحًا نسبيًا، حيث يتم تقليل الميل إلى التسامح مع تقدم الطلاب إلى الدرجات الأعلى، أي أن الميل إلى التسامح يرتفع لأن الأمهات يتمتعن بوضع تعليمي أعلى، وهذا الوضع التعليمي ليس للآباء تأثير على الميل للتسامح.

دراسة Denham, et al., (2002)، يتألف المقياس من (8)، قصص مزودة بموافق صراع مألوفة للمراهقين في سن المدرسة يتضمن علاقات اجتماعية متنوعة بين الأقران، ومواقف مقتبسة من الواقع، وترجم المقياس الى اللغة العربية وتم التحقق من صدق ترجمته وخصائصه القياسية، وبعد تطبيقه على عينة البحث البالغة (180)، مستجيباً من المراهقين في الأعمار (13 ، 14 ،15) سنة، بواقع (60) مراهقاً لكل عمر من الاعمار المشمولة بالبحث مناصفة بين الذكور والاناث، تم معالجة البيانات المتحصلة من العينة احصائياً، والتوصل الى النتائج الاتية: يمتلك المراهقين في عمري (13 ، 14)سنة التسامح، بينما لا يمتلك المراهقون التسامح في عمر (15) سنة. لا يتأثر المسار التطوري للتسامح بالعمر والجنس.

دراسة Rey, et al., (2001)، إلى بناء مقياس التسامح والتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس التسامح وتكونت عينة الدراسة من (130) فردا ذكور واناث، وتكون المقياس من (15)، مفردة. يجب عليهم من خلال مقياس ليكرت، وتم التأكد من الصدق الظاهري بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين وأظهرت النتائج أن معامل الارتباط دالة عند مستوى (0.01) كما تم حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية والفا كرونباخ وتثير النتائج ان الاختبار يتمتع بصدق وثبات جيد.

رابعًا: مشكلة الدراسة:

يعد التسامح واحد من المفاهيم الانسانية الايجابية الذي شق طريقته إلى رحاب تاريخ الانسانية فأضفى عليها المزيد من السلام في هذا العالم المليء بالمنغصات فهو كغيره من المفاهيم التي جرى عليها الكثير من التراكمات المعرفية وتخلله الكثير من التجاذبات من مختلف التوجهات. ويذكر أرشون (2015)، وكارول (2010)، ان التسامح أحد السلوكيات الانسانية المحمودة فالمفاهيم تشكل القاعدة الضرورية للسلوك المعرفي عن الانسان كالمبادئ والقوانين وحل المشكلات والمفاهيم جزءا اساسيا من اجزاء المعرفة الانسانية وتعد هدفا تربويا في كافة مراحل التعلم.

وتتبلور مشكلة الدراسة الحالية في مفهوم التسامح وإعداد مقياس التسامح لطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، حيث أن مختلف دول العالم تمر بجملة من التحديات التي قد تؤثر في تماسك المجتمعات وتآلفها وقدرتها على تحقيق التنمية والتطور، ومن أبرز هذه التحديات ما يتعلق بالتسامح لدى المراهقين في مرحلة يسعون فيها إلى " البحث عن الذات " وتحقيق الهوية ، إذا أن تعزيز قيمة التسامح لديهم يسهم في الحفاظ على الهوية الوطنية ودعمها لدى الأجيال في تواصلها وتماسكها. ، ومن هنا ظهرت اعداد وتصميم مقياس التدفق النفسي لدى معلمات المرحلة الثانوية ومن هذا المنطلق يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما الخصائص القياسية لمقياس التسامح لدى عينة من طالبات الثانوية في دولة الكويت؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما البنية العاملية لمقياس التسامح؟
2. ما معامل الثبات لمقياس التسامح لدى أفراد عينة الدراسة؟

خامسًا: أهداف الدراسة:

1. التعرف على البنية العاملية لمقياس التسامح؟
2. الكشف عن معامل الثبات لمقياس التسامح؟

سادسًا: أهمية الدراسة:

<u>الأهمية النظرية:</u>

تعتبر الدراسة الحالية بمثابة محاولة جادة لبناء مقياس التسامح وذلك لندرة المكتبة العربية لمثل هذا المقياس في الوقت الذي بدأ هذا المصطلح يأخذ الاهتمام مجال علم النفس لا سيما علم النفس الايجابي بشكل عام والصحة النفسية بشكل خاص ما لهذا المتغير (قيمة التسامح)، من دلالات بالغة الأهمية فيما يتعلق بالصحة النفسية للأفراد لا سيما طلبة الثانوية. كما يعد موضوع الدراسة من الموضوعات المهمة لتحديد البنية العاملية لمقياس التسامح لدى طالبات المرحلة الثانوية في المجتمع الكويتي كما يعتبر اضافة نوعية في مجال القياس النفسي.

<u>الأهمية التطبيقية:</u>

تتوقع الباحثة بأن يتمخض عن هذه الدراسة بناء مقياس التسامح قد يفيد العاملين والباحثين في مجال علم النفس والقياس النفسي مما قد يساهم بشكل أعمق إلى فهم سيكولوجية الشخصية لدى طلبة الثانوية بشكل عام.

سابعا: مصطلحات الدراسة

الكفاءة السيكومترية Psychometric Properties: يشير مفهوم الخصائص السيكومترية غلى مفهومين أساسيين تتعلق بالاختبارات والمقاييس النفسية وجودة الاختبار وصدق الاختبار وهما ثبات الاختبار او المقياس مرهون بمدى توافر هذه الخصائص في المقياس.

الصدقValidity : يعتبر الصدق من أكثر مفاهيم القياس النفسي اثارة للجدل حيث يجد اختلاف كبير حوله وبتعبير بسيط الصدق هو ان يقيس المقياس ما وضع لقياسه لذلك يشير الصدق الى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتفسيرات معينة (رجاء أبو علام، 2006: 448).
الثبات Reliability**:** هو درجة الاتساق والاستقرار للمقياس ويمثل نظريا نسبة تباين الدرجة الحقيقية الى تباين الدرجة الملاحظة حيث ان الدرجة الملاحظة هي التي يحصل عليها الفرد في الاختبار والدرجة الحقيقية هي الدرجة التي يحصل عليها من خلال طرح درجة الخطأ ويعتبر الثبات أحد مستلزمات الاختبار الجيد (قاسم علي الصراف، 2002: 22).
المقياس Scale: وهو وسيلة للتقدير عن طريق وضع رتبة رقمية او معدل كمي لسمة معينة او سلوك محدد اجتماعي انفعالي سوي او غير سوي حيث يقوم الفاحص بتحديد الدرجة التي تنطبق على المفحوص من بين عد من الدرجات التي يتضمنها مقياس متدرج ويمكن ان يجيب المفحوص بنفسه عن المقياس او يقوم شخص اخر بتطبيقه على المفحوص (أحمد محمد عبد الخالق، 1996: 140).

وتعرف الباحثة التسامح بأنه: تقبل وتقدير الآخرين والتنوع بأي من متغيرات العرق أو الجنس أو الدين أو العادات أو البيئة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وغير ذلك من نواحي الاختلاف عن الفرد، كما يعني التسامح اتخاذ الأفراد والجماعات اتجاهات موضوعية وعادلة نحو وجهات نظر الآخرين التي تختلف عن الفرد.
الحد الموضوعي: دراسة استطلاعية لقيمة التسامح لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
الحد البشري: وتكونت العينة من (222)، طالبة من طالبات الثانوية من بعض المدارس بدولة الكويت.
الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في دولة الكويت.
الحدد الزماني: تم إجراء الدراسة في العام 2022 - 2023.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة.

انطلاقاً من طبيعة الدراسة الحالية والمعلومات المراد الحصول عليها، ولتحقيق أهدافها بالشكل التي يتضمن الدقة والموضوعية استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الثاني عشر للعام الدراسي (2022-2023)، في ثانوية فارعة بنت أبي الصلت وثانوية صباح السالم بنات التابعة لمنطقة مبارك الكبير التعليمية في محافظة مبارك الكبير، وقد بلغ عددهم (615) طالبة وفقا للإحصائيات الرسمية للمدرستين. باعتبارها من إحدى محافظات دولة الكويت الستة، والموزعين على ثمانية مدارس ثانوية للبنات تتبع وزارة التربية. وقد اختيرت منطقة مبارك الكبير بشكل عشوائي من خلال المحافظات الستة التي تتكون منها دولة الكويت، حيث يمكن تعميم نتائج الدراسة من خلالها على المجتمع الكويتي المتجانس من حيث التركيبة الاجتماعية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (222)، طالبة من طالبات مدرسة فارعة بنت أبي الصلت بمنطقة مبارك الكبير التعليمية، ومدرسة الجزائر بنات بمنطقة العاصمة التعليمية من مجتمع الدراسة الأصلي، (حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

مقياس قيمة التسامح

يهدف المقياس الى قياس التدفق النفسي لدى معلمات المرحلة الثانوية.

خطوات إعداد المقياس:

قامت الباحثة بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة والمقاييس المتعلقة بالموضوع، والتي تم استخدامها لقياس قيمة التسامح، حيث استفادت الباحثة منها في إعداد المقياس ليتناسب مع البيئة الكويتية وطبيعة عينة الدراسة الحالية.

وقد استعانت الباحثة ببعض المقاييس والدراسات والنظريات العربية والأجنبية التي استخدمت في الدراسات السابقة وهي: بناء مقياس التسامح لطلبة كلية التربية، محمد المتوكل حسن (2017). ومقياس التسامح لطلبة الصف الثاني عشر الثانوي. ميرفت عزمي عبد الجواد (2014). ومقياس مستوى التسامح لدى الطلبة، خالد عبد الله الحموري (2022). مقياس مستوى التسامح، محمود عمر (2014). وغيرها من المقاييس والدراسات.

وصف المقياس

وصف المقياس:

تكون المقياس من (27) عبارة، وقد روعي عند إعداد العبارات ما يلي :

أن تكون العبارات واضحة وسهلة الفهم بالنسبة لأفراد العينة.

أن تعبر كل عبارة عما وضعت لقياسه.

أن تتناسب العبارات مع خصائص أفراد العينة طالبات الصف الثاني عشر.

أن تراعى المستوى التعليمي والثقافي والبيئي لأفراد العينة.

تصحيح المقياس:

تم وضع أمام كل مفردة مقياس خماسي (+\7+ بشدة) ، ويضع المعلم علامة (√) في الخانة التي تتوافق معه .حيث يعطى المعلمة خمس درجات إذا اختار البديل "أوافق بشدة " وأربع درجات إذا اختار البديل "أوافق " وثلاث درجات إذا اختار البديل " أحياناً " ودرجتين إذا اختار البديل " معارض "ودرجة واحدة إذا اختار البديل " معارض بشدة" ، وبذلك تتراوح درجات المقياس بين.260 -52

الخصائص السيكومترية لمقياس قيمة التسامح:

الصدق العاملي :factorial validity

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق للمقياس على عينة قوامها 223 طالبا بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لبنود المقياس حيث استخرجت معاملات الارتباط بين فقراته وتم تحليلها عاملياً بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلينج Hoteling وتم تحديد قيم التباين للعوامل (الجذر الكامن) Eigen Value بحيث لا تقل عن الواحد الصحيح على محك كايزر Kaiser لتحديد عدد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة Varimax، هذا وقد اعتبر محك التشبع الجوهري للعامل وفقاً لمحك جيلفورد، ذو دلالة لا تقل عن **0.30**. كما يتضح فى جدول (1).

جدول (1) يبين التشبعات الخاصة بمقياس الدراسة قيمة التسامح

رقم العبارة	البنود	التشبعات
1	اتقبل أفكار الآخرين التي قد تختلف عن أفكاري	0.811
2	أرى في كل إنسان شيئا طيبا	0.731
3	أحترم عادات وتقاليد الآخرين	0.731
4	أعتقد في المقولة " كن جميلاً ترى الوجود جميلاً "	0.727
5	أومن بأسلوب الحوار في التفاهم وحل المشكلات	0.651
6	لا أتردد في الدفاع عن المظلوم	0.636
7	احترم تعدد الآراء	0.582
8	الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية	0.551
9	الصفح يحمينا من تزايد الخلافات مع الأخرين	0.549
10	أؤمن بأن التنوع قوة للمجتمع	0.538
11	اعتقد أنه توجد مساحات مشتركة لتلاقي أفكاري مع أفكار الآخرين	0.531
12	التسامح يعبر عن شخصية عاقلة	0.525
13	التسامح يعكس ما يوجد لدى الفرد من سلام نفسي	0.519
14	ينطوي التسامح على العيش في أمن وسلام بين جميع فئات المجتمع	0.511
15	أشعر بالاعتزاز بما يتميز به مجتمعنا من ثراء في تنوع ثقافته	0.499
16	أتعامل مع الآخرين على أساس " من ليس معي فهو علي "	0.481
17	أحترم وجهات نظر الآخرين	0.480
18	لا أقبل الإهانة للآخرين	0.471
19	أضيق بهؤلاء الاشخاص الذين لا يؤمنون بما أؤمن به	0.466
20	أشعر بأنني أكسب نفسي حينما لا أكن مشاعر من البغض والكراهية نحو الآخرين	0.455
21	لا أبدي نفوراً من الأشخاص المختفين عني	0.444

22	لا أشترك في نشاطات مع آخرين مختلفين عني	0.399
23	لا أسخر من أحد مهما كان مختلفاً عني	0.381
24	أؤمن بأن التسامح يعزز من حقوق الانسان في المجتمع	0.369
25	أرى في نفسي القدرة على عدم الإساءة للآخرين	0.313
26	أن الشخص المتسامح يتمتع براحة البال	0.301
27	أركز في تعاملاتي مع الآخرين على أساس ما يجمعنا من جوانب مشتركة	0.300
	الجذر الكامن	5.124
	نسبة التباين	%17.993

يتضح من جدول (1) أن جميع التشبعات دالة إحصائياً حيث أن قيمة كل منها أكبر من 0.30 على محك جيلفورد.

معاملات الثبات لمقياس التسامح:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقتي الفا – كرونباخ، والتجزئة النصفية وذلك على عينة قوامها 223 طالبا كما يتضح فيما يلي:

بطريقة الفا – كرونباخ:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقة الفا - كرونباخ كما يتضح فى جدول (2)

جدول (2) معامل الثبات لمقياس التسامح بطريقة الفا – كرونباخ.

المتغيرات	معامل الثبات
التسامح	**0.759**

يتضح من جدول (2) ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على ثبات المقياس.

1- بطريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية بإيجاد معامل الارتباط بين نصفي المقياس ثم استخدام معادلة سبيرمان – براون لإيجاد معامل الثبات للمقياس ككل كما يتضح فى جدول (3)

جدول (3) معامل الثبات لمقياس التسامح بطريقة التجزئة النصفية.

المتغيرات	معامل الثبات
التسامح	**0.719**

يتضح من جدول (3) ارتفاع قيم معاملات الثبات مما يدل على ثبات المقياس.

النتيجة: مما سبق يتضح صدق وثبات المقياس وبالتالي تعتبر الأداة صالحة للقياس.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصى الباحثة بالتوصيات التالية:

اعطاء مزيد من الاهتمام لطلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت من خلال توفير برامج دعم نفسي اجتماعي ومنها برامج لتنمية مفهوم التسامح لهن وجلسات توعية حول التسامح والولاء أيضا اجراء دراسات تجريبية قائمة على النظريات النفسية لتنمية التسامح.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

1. إبراهيم عيد (2009). المواطنة وحقوق الانسان. المؤتمر العلمي الثاني لحقوق الانسان ومناهج الدراسات الاجتماعية. مصر. 1. 240-248.
2. أحمد محمد عبد الخالق (1996). قياس الشخصية. منشورات جامعة الكويت: الكويت.
3. أيمن عبد الوهاب (2005). الجمعيات الأهلية وتعزيز المواطنة، القيود والفروض، من أعمال المؤتمر السابع عشر لمركز الدراسات والبحوث السياسية بجامعة القاهرة، (21-23 ديسمبر 2003)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
4. بخاري، نبيلة محمد أمين (2014). التسامح والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 2(13)، 1-57.
5. البقمي، نورة (2018). التسامح والانتقام وعلاقتهما بسمات الشخصية لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الاسلامية بغزة العلوم التربوية والنفسية، 25(3)، 190-207.
6. الحموري، خالد عبد الله (2020). مستوى التسامح لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالوعي الذاتي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 17(64)، 145-162.
7. رجاء أبو علام (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للمعلومات: القاهرة.
8. سيد، البهاص أحمد (2009). العفو كمتغير بسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة، مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، 12(23)، 328-378.
9. الشايع، خولة والشايجي، عهود (2019). دور الأسرة في تنمية ثقافة التسامح لدى طفل الروضة في مدينة الرياض. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 27 (2)، 487 – 512.
10. شقير، زينب محمود وعبدالعال، تحية (2013). اسهامات البطالة في تحقيق الامن النفسي والتسامح لدى طلاب الدراسات العليا، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1، 71-103.
11. العصيمي، عبد الله والسعيد، محمد (2020). الذكاء الثقافي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت. مجلة الارشاد النفسي، 1(61)، 91-164.
12. العطراني، سعد ورشيد، مها (2019). التسامح لدى طلبة الجامعة المعرضين للضغوط الصدمية. مجلة الاستاذ للعلوم الاجتماعية والانسانية، 58(4)، 1-26.
13. عمران، رنا وميرا، أمل (2021). التسامح وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة. مركز البحوث النفسية، 32(3)، 1095-1136.
14. قاسم علي الصراف (2002). القياس والتقويم في التربية والتعليم، الكويت: دار الكتاب الحديث.
15. محيسن، عون والهلول، اسماعيل (2012). التسامح وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الاقصى، المجلة العربية للعلوم النفسية، 8 (32)، 149-163.
16. المزين، محمد حسن (2009). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة: فلسطين.
17. منصور، سهى (2016). تقبل وتسامح الوالدين وتنمية مهارات رعاية الذات لدى الطفل ذي اضطراب التوحد (دراسة تحليلية ميدانية). مجلة الارشاد النفسي، 48(48)، 147-191.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

18. Barcaccia, B; Pallini, S; Baiocco, R; Salvati, M; Maria, S; Schneider, B. (2018). Forgiveness and friendship protect adolescent victims of bullying from emotional maladjustment. Pliothermal, 30 (4), pp427-433.
19. Caliskan, H., & Saglam, H. I. (2012). A Study on the Development of the Tendency to Tolerance Scale and an Analysis of the Tendencies of Primary School Students to

Tolerance through Certain Variables. Educational Sciences: Theory and Practice, 12(2), pp1440-1446.
20. Crick Bernard (2000). Essays on citizenships, London of New York, continuum ,2000, pp29-49.
21. Denham, S. A., Neal, K., Hamada, H., & Keyser, M. (2002). Child/Parent Forgiveness Inventories. Unpublished measures, George Mason University: Fairfax, VA.
22. Gencoglu, C; Sahin, E and Topkaya, N. (2018). General Self-Efficacy and Forgiveness of Self, Others, and Situations as Predictors of Depression, Anxiety, and Stress in University Students. Educational Sciences: Theory & Practice, 18 (3), pp605-626.
23. Kardus, F and Sarricam, H. (2018). The Relationships between Positivity, Forgiveness, Happiness, and Revenge. Romanian. Journal for Multidimensional Education Revest Romanesco pantry Educate Multidimensional. 10 (4), pp1-22.
24. Kaur, T., & Som, R. (2020). The predictive role of resilience in psychological immunity. International journal of current research and review, 2 (22), pp139-143.
25. Norrish, J. M., Williams, P., Oconnor, M., & Robinson. (2013). An applied framework for positive education. International Journal of Well-Being,3(2) pp147-168.
26. Pauline, V. (2017). The happiness project: Randomized control trial of an online positive psychology interventional for graduate students. PhD Thesis, Arizona State University.
27. Rainey. c. (2008). Are Individual forgiveness interventions for adult more effective than group interventions. a meta-analysis. unpublished, PhD., dissertation. Florida state university, college of human science.
28. Robertson, David (1997). A Dictionary of Human right. New York: Europa publication, p.216
29. Ross, murray (1955). Community Organization, theory and principles " New York. p.39.
30. Rye, M. S; Laocoon, D. M; Folk, C. D; Olszewski, B. T; Heim, T. A and Madai, B. P, (2001). Evaluation of the psychometric properties of two forgiveness scales. Current Psychology: Development. Learning. Personality, (20), pp260- 277.
31. Shola, A. J. (2018). influence of forgiveness as a tool in enhancing marital stability among married undergraduates of a Nigerian University. IFE Psychology. 26 (2), pp44-51.
32. Uysal, R. & Satici; S. (2014). The mediating and moderating role of subjective happiness in the relationship between vengeance and forgiveness. Educational sciences theory and practice, 14, pp2097- 2105.

ملحق: مقياس قيمة التسامح (اعداد الباحثة).

م	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
.1	أتقبل أفكار الآخرين التي قد تختلف عن أفكاري					
.2	أرى في كل إنسان شيئا طيبا					
.3	أحترم عادات وتقاليد الآخرين					
.4	أعتقد في المقولة " كن جميلاً ترى الوجود جميلاً "					
.5	أومن بأسلوب الحوار في التفاهم وحل المشكلات					
.6	لا أتردد في الدفاع عن المظلوم					
.7	احترم تعدد الآراء					
.8	الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية					
.9	الصفح يحمينا من تزايد الخلافات مع الأخرين					
.10	أؤمن بأن التنوع قوة للمجتمع					
.11	أعتقد أنه توجد مساحات مشتركة لتلاقي أفكاري مع أفكار الآخرين					
.12	التسامح يعبر عن شخصية عاقلة					
.13	أعتقد أن التسامح يعكس ما يوجد لدى الفرد من سلام نفسي					
.14	ينطوي التسامح على العيش في أمن وسلام بين جميع فئات المجتمع					
.15	أشعر بالاعتزاز بما يتميز به مجتمعنا من ثراء في تنوع ثقافته					
.16	أتعامل مع الآخرين على أساس " من ليس معي فهو على"					
.17	أحترم وجهات نظر الآخرين					
.18	لا أقبل الإهانة للآخرين					
.19	أضيق بهؤلاء الأشخاص الذين لا يؤمنون بما أؤمن به					
.20	أشعر بأنني أكسب نفسي حينما لا أكن مشاعر من البغض والكراهية نحو الآخرين					
.21	لا أبدي نفوراً من الأشخاص المختلفين عني					
.22	لا أشترك في نشاطات مع آخرين مختلفين عني					

م	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
.23	لا أسخر من أحد مهما كان مختلفاً عني					
.24	أؤمن بأن التسامح يعزز من حقوق الإنسان في المجتمع					
.25	أرى في نفسي القدرة على عدم الإساءة للآخرين					
.26	أن الشخص المتسامح يتمتع براحة البال					
.27	أركز في تعاملاتي مع الآخرين على أساس ما يجمعنا من جوانب مشتركة					